المجتمع الافتراضي وأنماط الاتصال الاجتماعي دراسة نظرية تحليلية

أ.م جلال علي هاشم الاعرجي
الجامعة الاسلامية – كلية القانون – فرع الديوانية
jalal alaragy@yahoo .com

الملخص العربي

المجتمع الافتراضي احد انواع المجتمعات التي ظهرت حديثاً كأحد نتاجات التطور العلمي والتكنلوجي في العالم حيث اخذ حيزاً كبيراً وقبولاً شاسعاً بين كافة افراد المجتمعات واصبح وسيلة اتصال مهمة بين الشعوب وغالبا ما يمتاز هذا النوع بطرق خاصة للتواصل والاتصال مع الاخرين وله ثقافة خاصة ويعتمد على نظام وقواعد خاضعة لأنظمة وضوابط تحدد سلوك الافراد ضمن هذا الاطار التواصلي بين الافراد ، ويعد الانترنت اهم وسيلة ساهمت بشكل كبير في تطور هذا النوع من الاتصال ، وان لها النوع من المجتمعات العديد من العوامل التي تؤثر فيه خاصة العوامل الاجتماعية للمجتمع الواقعي نفسه من ثقافة وتعليم ودين وسلوكيات التربية والتنشئة الاجتماعية ومن العوامل الاخرى الاقتصادية وما يعتمد منها من تطور المجتمع واستخدام التكنلوجيا الحديثة وعوامل اخرى نفسية وذاتية تتعلق بالفرد المستخدم نفسه .

الملخص انكليزي

The virtual community is one of the types of societies that have recently emerged as one of the products of scientific and technological development in the world, as it has taken a large space and wide acceptance among all members of societies and has become an important means of communication between peoples. Subject to regulations and controls that determine the behavior of individuals within this communicative framework between individuals, and the Internet is the most important means that contributed greatly to the development of this type of communication, and that the type of societies has many factors that affect it exclusively social factors of the real society itself from culture, education, religion and educational behaviors And social upbringing and other economic factors and the development of society and the use of modern technology and other psychological and subjective factors related to the individual user himself.

المقدمة

يحتل موضوع (المجتمعات الافتراضية وانماط الاتصال الاجتماعي) مكانة متميزة في الاهتمامات السوسيولوجية المعاصرة لعدة اعتبارات قيمة وواقعية ،أضفت على هذه البحوث الحيوية ،والقيمة العلمية في ظل توجهات النظام العالمي الجديد ،بعولمة الفكر والانجازات العلمية للمجتمعات المعاصرة .

ويعرف المجتمع الافتراضي بأنه مجتمع يتشكل من الأفراد الذين يتفاعلون باستمرار من دون ارتباط هؤلاء بثقافة أو مجتمع أو مكان محدد، تعود النظرية البنائية بكل نماذجها إلى فلسفة الفكر البنائي والتي تمحورت حول منهج فكري يعالج تكوين المعلومات ويدمج بين التقنية والتكنولوجيّا ، وتُعتبر التربية من أكثر الميادين تأثراً بالفلسفة البنائية بتياراتها المعرفيّة والاجتماعيّة، فهي تنظر إلى المتعلّم بأنّه نشط يبني معارفه من خلال تفاعله مع المعلومات ومع خبرات الآخرين، وليس من خلال تكوين صور أو نسخ من الواقع .

ان ظهور الانترنت صاحبه ظهور المجتمعات الافتراضية التي نحن بصدد دراستها بعد تطور آلة حسابية على ايدي مجموعة من المهندسين المختصين في ABMالشركات الامريكية وانتهاء المدة ما بين (١٩٣٩-١٩٤٤م) بدأت تتبلور فكرة

جديدة للنظام الحاسوبي، يعتمد الادخال والاخراج والعمليات الحسابية بطريقة آليه صرفة، وذلك بعد ان نشر المستشار العلمي للرئيس الامريكي السابق (روزفلت ١٩٤٥م) مقالا اوضح فيه رؤية مستقبلية متطورة وبداية تطورية لما يعرف اليوم بتقنية (الانترنت). وان اول مجتمع افتراضي عربي ظهر عام (٢٠٠٦م) في دولة الامارات العربية المتحدة بدبي، اطلقته شركة الخدمات الهاتفية (اتصالات) (Etisalat) تحت اسم (وياك) (Weyak) وهو مجتمع متعدد اللغات، يوفر التسالي، الاخبار، والمدونات ومنتديات النقاش للتشارك بالآراء والصور.

الفصل الأول: (الإطار النظري للبحث) المبحث الأول :العناصر الأساسية للبحث

أولاً: مشكلة البحث

يعد المجتمع الافتراضي في الوقت الحاضر من مشكلات العصر الحديث لما له من اقبال متزايد من قبل عامة الناس ونتيجة حتمية للتعلق والعلاقة ما بين مستخدمي هذه التقنية الحديثة في المجتمع وخاصة في ما يتعلق بعولمة الفكر والانجازات العلمية للمجتمعات المعاصرة في مجال الاتصال المعلوماتية اذ دخل الوافد الجديد(الانترنت) إلى (البيوت ،مؤسسات البحث ،والتطوير ،والتعليم ،ومكاتب الاعمال ،والشركات) ،واستثمرت فوائده في مجالات جديدة لم نكن نسمعها من قبل (الحكومة الافتراضية ،الجامعة الافتراضية ،الشخصية الافتراضية ،المجتمع الافتراضي) . وان من المشكلات الشائعة بين أفراد المجتمعات الافتراضية في حالة الادمان على المجتمعات الافتراضية فالبعض يرغب بالاستمرارية داخل مجتمعه الافتراضي لكي يكون متواصلا ،كما هي غرف المحادثة بالصوت والصورة التي لا تتوقف ابدا .

وتعتبر هذه المجتمعات الافتراضية بيئة امنة في التحدث بصراحة لمستخدميه عن حياتهم وتجاربهم وبذلك تنتشر ثقافات فرعية متجاوزة حدود المجتمع الحقيقي ،وقد تكون لها جاذبيتها التي تقود البعض الى فقدان الشريك او الزميل او الجار ثم الانعزال عن واقعة وجماعته داخل المجتمع الحقيقي.

اما المجتمع العراقي فان التحولات الديمقراطية التي حصلت بعد عام ٢٠٠٣ قد اقترنت بالكثير من مجالات رفع القيود والرقابة على الحريات الشخصية فاصبح بإمكان المواطن الحصول على الاجهزة والمعدات التقنية المتطورة في مجال الاتصال خاصة الانترنت وخدماته التي كانت محروما منها اذ نشهد اليوم انتشارا واسعا لاستخدام الانترنت ولمختلف المجالات وبالإمكان المراقب المطلع ان يلاحظ دون عناء انتشار ظاهرة الاشتراك في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت من قبل شرائح اجتماعية مختلفة ولغايات متباينة ان هذه الظاهرة مازالت بعيدة عن الاهتمام اذ لا توجد اي احصاءات دقيقة حول حجم الظاهرة وطبيعة مستخدمي الانترنت في المجتمع العراقي فهي لم تحظ بالاهتمام المطلوب من الباحثين على الرغم من الانتشار الواسع لمركز الانترنت ووصول هذه الخدمة الى المنازل حيث ان دخول خدمة الانترنت الى شبكات الاتصال الهاتفية (الهاتف المحمول).

ثانيا: اهميه البحث :

كان المجتمع الافتراضي وما يزال ميدان بحث واهتمام كثير من المختصين في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية نظرا لأهميتها بوصفها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع لذلك انصب جهد العلماء والمختصين على دراسة الاسرة كل من منظوره الخاص ولهذا يمكن ان نعد هذه الدراسة اضافة علمية في حقل الاسرة يوضح المعالم النظرية لموضوع العلاقات الاجتماعية في الأسرة وسيضيف تراكم المعرفة علمية سواء في علم الاجتماع او في اي علم اخر.

لقد تعددت وسائل الاتصال كمؤثرات خارجية وتطورت مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حققته المجتمعات المعاصرة وفي السنوات الاخيرة حصلت تغيرات جوهرية ارتقت الى مستوى الثورة المعلوماتية الرقمية وازداد الاقبال للإفادة منها على المستويين الفردي والاجتماعي واصبح الانترنت وما يقدمه من خدمات باهرة مجالا رحبا يجذب مستخدميه لبناء علاقات انسانية غير مألوفة سابقا ولما تقدمه هذه المجتمعات الافتراضية من خدمات في مجال اشغال وقت الفراغ وتقديم الخدمات العلمية والانسانية المختلفة للأفراد والمجتمعات برزت للعيان ما أحدثته المجتمعات الافتراضية (فيس بوك ،تويتر، يوتيوب)من ثورة عارمة اجتاحت البلدان العربية فغيرت نظام سياسي بأكمله بالاتصال بين الافراد داخل هذه المجتمعات فأتاحت لهم فرص الحديث من الامور السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثالثا: اهداف البحث

ان هذه الدراسة تستهدف التعرف على :.

١-ماهية المجتمع الافتراضي

٢-التعرف على انماط التواصل الاجتماعي

٣-العلاقات الارتباطية بين المجتمع الافتراضي وانماط التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني – تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

اولا :المجتمع

المجتمع لغة : المصدر هو (جمع)الشيء المتفرق ،(اجتمع)و(تجمع)القوم اي اجتمعوا من هنا وهناك و(جمع)أيضا المزدلفة لاجتماع الناس بها .....،و(المجتمع)هو مكان الاجتماع .فالكلمة مشتقة من فعل (جمع ،يجمع)،واصطلاح المجتمع هو مكان الاجتماع، وفي قاموس محيط المحيط يرد معنى المجتمع بوصفه هيئة اجتماعية أو هو الحالة الحاصلة من اجتماع قوم لهم صوالح يشتركون فيها فهو يطلق مجازا على جماعة من الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة (١).

المجتمع اصطلاحا: هذا المفهوم هو من أكثر مفاهيم علم الاجتماع غموضا وأكثرها عمومية فقد يشير إلى أي شيء ،ابتداء من الجماعات البدائية وصولا إلى الدولة القومية الصناعية الحديثة .وقد اعتاد علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية على التفكير في الشعوب والجماعات البدائية باعتبارها انساقا اجتماعية مقابل مفهوم المجتمع الذي أصبح يساوي الامة)(٢). ويعرف حسين عبد الحميد المجتمع :بأنه عبارة عن جماعة من الناس يعيشون في جيرة اجتماعية واحدة من حيث الاحتياجات وتحت تأثير عامل مشترك من حيث العقائد والأهداف ولذلك يترابطون ضمن حياة اجتماعية واحدة (٣).

ثانيا: المجتمع الافتراضي :

ويعرف المجتمع الافتراضي بحسب ما اشارت أليه الدكتورة (مي العبد الله):وهو مجتمع يتشكل من الأفراد الذين يتفاعلون باستمرار من دون ارتباط هؤلاء بثقافة أو مجتمع أو مكان محدد(٤).

وهناك ترجمة أخرى للمجتمع الافتراضي وهي (الجاليات الاجتماعية):وهو ما أشار أليه (حسن هادي): وهو جاليات توجد على شبكة الانترنت ،ويقابل الأفراد من خلالها اصدقائه بدلا من التقائه في أي مكان طبيعي فهي مجموعات لها اهتمامات خاصة تتفق في أهداف ومعلومات مشتركة ويجد فيها الفرد دعما لأفكاره ومشاعرة ويمكن أن يكون علاقات مع الأفراد المشتركين في منطقة سكنية واحدة (٥).

ويسمى المجتمع الافتراضي ب(المجتمع الصنعي) لكونه هو مجتمع ناتج عن بيئة صنعها الإنسان بنفسة وانتمى إليها ويتم الاتصال عن طريق برنامج فإذا كان جهاز الحاسوب مجهزاً ببرنامج الصوت والصورة فيمكن للفرد الاتصال مع شخص آخر فيراه ويسمعه ،اما اذا كان غير مجهز بهذه البرامج والتقنية فيمارس الاجتماع مع الآخرين من خلال برنامج الكتابة ويمكن للفرد أن يتصل بفرد واحد أو مجموعة أو عدة مجموعات(٦).

ويعرف الدكتور (علي محمد)المجتمع الافتراضي :بأنه عبارة عن تجمعات اجتماعية تنشأ من شبكة (الانترنت)اذ يستمر أناس بعدد كافٍ في منافستهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في القضاء السابيري(٧).

ثالثا: الاتصال:

يعرف الاتصال بعرف اندرسون على أنه: هو النقل والاستلام مع الفهم للخواطر والتعليمات والمعلومات (٨).

والاتصال: هو سلوك حركي مكون من عناصر كثيرة تتفاعل فيما بينها في نظام معقد تتفاعل داخلة مع الأنظمة التي تتفرع منه، والانظمة التي هي جزء منها بحيث يشمل نشاط الجهاز العصبي والجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية(٩).

وعرفة (جورج ليندبرج)عام (١٩٣٩): بأنه التفاعل بواسطة الرموز والإشارات التي تعمل كمنبه أو مثير ،يشير إلى سلوكا معينا عند المتلقي(١٠).

فعملية الاتصال : هو عملية ديناميكية متصلة الحلقات يترتب عليها موقف .وهذا موقف الاتصال موقف مركب لا تستطيع الحكم علية في ضوء العناصر أو المكونات المعرفية لعملية الاتصال بل يجب اخذ الخلفية الاجتماعية والنفسية والثقافية في الاعتبار ،فضلا عن متغيرات المرتبطة بالموقف العام للاتصال(١١).

الاتصال الاجتماعي :هو بنية اجتماعية ديناميكية مشكلة من قمم وأطراف اذ تشير القمم إلى أشخاص أو منظمات وهي مرتبطة ببعضها البعض بتفاعلات اجتماعية ،وبعد أن تتشكل الجماعة الإلكترونية عبر الانترنت تأخذ بالبحث عن بعضها عبر فضاءات مستقلة خاصة بهم ،العاب ،تسلية ،مجال مهني ، فضاءات أخرى إذ يشعر الفرد بأنه مركز اهتمام الجماعة وهذا ما يسمى بالفردانية الرقمية في الشبكة والتي تولد شعورا بالأنس والالفة الاجتماعية كما تولد الدردشة نزعة الحضور والبحث عن الآخرين والرغبة في مد الروابط معهم وهي تشبه إلى حد كبير النزعة الاجتماعية ضمن أطار العلاقات الاجتماعية الاعتيادية (١٢).

الفصل الثاني

المبحث الاول : دراسات سابقة

اولا: دراسة عراقية

دراسة فرح صباح المسعودي ، اثر التكنولوجيا وانماط التواصل الاجتماعي في شبكة العلاقات الاجتماعية للعائلة الحضرية (دراسة ميدانية في قضاء الاعظمية)(١٣).

تعد هذه الدراسة أول دراسة عراقية متخصصة في الانثروبولوجيا الحضرية كما وصفتها الباحثة وهي تسعى فيها الى محاولة وصف وفهم ديناميكية العلاقات الاجتماعية وشبكة هذه العلاقات للعائلة الحضرية ودراسة العلاقة الاجتماعية التي تربط اعضاء العائلة الحضرية بعضهم مع البعض الآخر وتربط العائلة بالقرابة من جهة وبتنظيم ومؤسسات المجتمع من جهة أخرى من حيث كونها تعيش في موقع جغرافي معين وتأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية على طبيعة وقوة هذه العلاقات الاجتماعية. فاذا كانت هذه العلاقة ايجابية فان كل من المجتمع المحلي والمجتمع الكبير يكون موحداً والعكس صحيح. فاذا كانت العلاقات ايجابية فيمكن الحفاظ عليها وتعميقها بينما اذا كانت سلبية فالدراسة تهدف الى معرفة الأسباب المسؤولة عن ذلك كيما يصار الى علاجها وتطويقها.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في نتيجة البحث الذي عُني بجمع معلومات حديثة عن شبكة العلاقات الاجتماعية للعائلة الحضرية ومثل هذه المعلومات وامكانية ما ستضيفه الى تراكم المعرفة العلمية سواء في اختصاص انثربولوجيا العائلة ام في علم اجتماع العائلة ليس بالقليل على وجه الخصوص فيما يتعلق بموضوع العلاقات الداخلية والعلاقات القرابية للعائلة الحضرية. اما اهميتها التطبيقية يمكن معرفة اسباب قوة أو ضعف العلاقات الداخلية والقرابية والعلاقات المجتمعية اذ ان نقاط قوة العلاقات يمكن ادامتها والحفاظ على واقعها أو تعميقها بينما نقاط الضعف التي تعتري العلاقات الاجتماعية يمكن تشخيصها اولاً ثم معالجتها ثانياً عن طريق التوصيات والمعالجات.

وتكونت العينة من (١٢٠) عائلة تنحدر من ثلاث خلفيات اجتماعية وهي الخلفية المرفهة والوسطى والعمالية في قضاء الاعظمية التي تقع في جانب الرصافة في بغداد وقد تم الاعتماد على العينة العشوائية الطبقية في اختيار عينة البحث.

اما المناهج التي تم الاعتماد عليها في الدراسة:

١- المنهج المقارن. ٢- المنهج الاستنباطي. ٣- منهج المسح الاجتماعي.

اما من اهم النتائج التي تم التوصل اليها:

١- التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع العراقي كالتحضر والتصنيع والتعليم وانتشار وسائل الاعلام منذ منتصف القرن العشرين قد تركت آثارها الواضحة في البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي بصورة عامة وفي العائلة والقرابة بصورة خاصة. إذ ان العائلة قد تحولت في كثير من الحالات من عائلة ممتدة الى عائلة نووية وكذلك ضعفت اواصر العلاقات القرابية في المدينة مقارنة عما كانت عليه في السابق.

٢- ان العلاقة بين الزوج والزوجة في العائلة الحضرية وعند الفئات المرفهة هي اقوى من العلاقات الاجتماعية التي تربط الزوج أو الزوجة بعوائلهما الاصلية أو الممتدة في كثير من الاحيان.

٣- مكانة المرأة في المجتمع الحضري – الصناعي هي أعلى من مكانة المرأة في المجتمع التقليدي.
٤- ان العلاقات بين الآباء والأبناء في العائلة الحضرية هي علاقة ضعيفة.

ثانياً : دراسة عربية

دراسة الأستاذ الدكتور صالح سليمان عبد العظيم دراسة سوسيولوجية بعنوان : بـ وسائل الاتصال الجماهيرية ودورها في تنمية المجتمع الافتراضي(١٤) .

تؤكد هذه الدراسة ان عولمة الاعلام هي جزء لا يتجزأ من عولمة الأنشطة الاقتصادية وأن تأثير عولمة الرسالة والأنشطة الإعلامية يتفاوت من مكان الى اخر ومن منطقة لأخرى بحسب الدرجة من التقدم التي وصلت اليها هذه المنطقة من العالم وبحسب درجة ارتباطها بقواعد اقتصاد السوق العالمي . أن القنوات الفضائية والانترنت هي امتداد لعولمة القرن التاسع عشر التي بدأت من خلال الأدوار المهمة التي لعبتها الصحافة في ذلك الوقت مثل صحافة القوى الاستعمارية المهيمنة الإنجليزية والفرنسية .

الهدف من الدراسة .

تهدف الدراسة الى تناول القنوات الفضائية العربية والأجنبية والتأثيرات المختلفة الناجمة عن هذه القنوات في المنطقة العربية بشكل عام وفي دولة الامارات العربية المتحدة بشكل خاص . وتهدف الى التعرف على تأثير الرسالة الإعلامية على الجمهور المستفيدين او المتعرضين لها ، وتؤكد هذه الدراسة التأثيرات السلبية لمثل هذا الوسيط الإعلامي الجديد اذ ان لكل وسيط اعلامي جوانبه السلبية وجوانبه الإيجابية.

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية اشتملت على (١٦٥) طالباً وطالبة من جامعة الامارات العربية المتحدة من معظم التخصصات العلمية في الجامعة .

الاستنتاجات :

١- القنوات الفضائية. تعبر عن مصالح تكتلات اقتصادية عالمية لها مشروعاتها الرأسمالية التي تهدف الى تسليح الثقافة والفنون والآداب .
٢- كشفت الدراسة عن اقبال كبير من جانب عينة البحث على مشاهدة الفضائيات العربية منها والأجنبية وان المواد الترفيهية مثلت النسبة الأكبر التي يشاهدها الشباب وان معظم البرامج موجهة بالأساس الى الشريحة العمرية الشابة في المجتمعات العربية .
٣- تعارض القنوات الفضائية مع الاخلاقيات والعادات الإسلامية وان عدم المشاهدة جاء من منظور ديني أخلاقي بحت
٤- قلة القنوات المحلية وضعف البرامج المقدمة فدفعت بالشباب نحو متابعة القنوات الفضائية العربية.

المبحث الثاني – النظرية

النظرية البنائية الوظيفية

تعود النظرية البنائية بكل نماذجها إلى فلسفة الفكر البنائي والتي تمحورت حول منهج فكري يعالج تكوين المعلومات ويدمج بين التقنية والتكنولوجيّا ، وتُعتبر التربية من أكثر الميادين تأثراً بالفلسفة البنائية بتياراتها المعرفيّة والاجتماعيّة، فهي تنظر إلى المتعلّم بأنّه نشط يبني معارفه بتتفاعله مع المعلومات ومع خبرات الآخرين، وليس بتكوين صور أو نسخ من الواقع(١٥).

ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية في اعقاب ظهور كل من البنيوية الاجتماعية علي ايدي كل من كلاودس ليفي ستراوس وكولدون ويزير وعندما نشر العالمان كتابي (ابنية القرابة) و(الطوطمية) على التوالي ،والوظيفية على ايدي كل من ماكس فيبر واميل دوركايم ووليم كراهام سمنر في مؤلفاتهم المنشورة (الدين والاقتصاد)و(تقسيم العمل في المجتمع)و(طرق الشعوب)،علما

بأن ظهورها كان كرد فعل للتراجع والضعف والاخفاق الذي منيت به كل من البنيوية و الوظيفية لكون كل منهما احادية الجانب. ذلك ان البنيوية تفسر المجتمع والظاهرة الاجتماعية وفقا للأجزاء والمكونات والعوامل المفردة التي يتكون منها البناء الاجتماعي بعيدا عن وظائف هذه الاجزاء والنتائج المتمخضة عن وجودها . في حين ان الوظيفة تفسر الظاهرة الاجتماعية تفسيرا يأخذ بعين الاعتبار نتائج وجودها وفعاليتها بعيدا عن بنائها والاجزاء التي تتكون منها.

لهذا ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية لتنظر الى الظاهرة او الحادثة الاجتماعية على انها وليدة الاجزاء او الكيانات البنيوية التي تظهر في وسطها وان لظهورها وظيفة اجتماعية لها صلة مباشرة او غير مباشرة بوظائف الظواهر الاخرى المشتقة من الاجزاء الاخرى للبناء(١٦).

الاجتماعي، علما بأن النظرية البنيوية الوظيفية قد ظهرت في القرن التاسع عشر على يد العالم الاجتماعي البريطاني هربرن سبنسر ثم ذهبت الى امريكا فطورها هناك كل من تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون وهانز كيرث وسي ورايت ملز(١٧).

نشوء النظرية البنيوية الوظيفية:

تعود جذورها الى القرن الثامن عشر الى اراء الفيلسوف الايطالي جيلوسوفكيو والذي اشار الى ان البشر يستطيعون فهم ما يبنوه بانفسهم وهناك كثير من اصحاب النظريات ساهموا ببلورة فكرة البنائية مثل (كنج وديكارات) وصاحب النظرية المعرفية الارتقائية جان بياجية .

ترجع جذور فكرة و مضمون هذه النظرية إلى التراث الفكري اليوناني المنطوي على رؤية الأحداث الاجتماعية بأنها مكونة من أجزاء مترابطة مفصلياً و وظيفياً بحيث يكون كل جزء مكملاً للآخر بنائياً وحركياً و وظيفياً لدرجة عدم استطاعة أي جزء الاستغناء عن وجود الأجزاء الأخرى عند قيامه بحركته و وظيفته على الرغم أن حركة و وظيفة الكل مختلفة عن حركة و وظيفة أجزائه المكونة له ، و هذا يعني أن الأجزاء تكون متماسكة ارتباطياً و متكاملة حركياً و متكافئة وظيفياً و متناغمة إيقاعياً .

هذا هو معنى النسق الذي يتنفس و يحيا وجودياً و وظيفياً من خلال تكامل وظائف أجزائه المترابطة (١٨).

تم استعارة هذا المعنى من قبل العلوم الطبيعية و الفيزيائية و علم الضبط و نظرية المعلومات و البحوث الاجرائية و نظرية الأنساق الاقتصادية إذ طبقت على النسق الالكتروني و الشمسي (في الكون) و العصبي (في جسم الانسان) .

و إذا أردنا سبر غور معنى و أبعاد هذه النظرية فإنه من المفيد أن نستعين بتحديد المنظر الأمريكي : " أناتول رابو بوريك)الذي قال فيه : إنه شيء يتكون من مجموعة كينونات متصلة ببعضها على أشكال بناء متكامل و مترابط و كل كينونة تمتلك صفة خاصة بها متممة لصفات الكينونات الأخرى المرتبطة بها و المتفاعلة معها (١٩).

و يمكن القول أن ما أصبح يعرف بالاتجاه البنائي الوظيفي في النظرية الاجتماعية يمثل أكثر الاتجاهات رواجاً في علم الاجتماع خلال الخمسين سنة الأخيرة في كلً من الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا و خلال هذه السنوات الخمسين ظهرت مؤلفات عديدة حول هذا الاتجاه النظري في علم الاجتماع سواءً منها ما تناولته بالشرح أو التعديل أو و الإضافة أو النقد ، و قد اعتبر هذا الاتجاه من المعالم الرئيسية لعلم الاجتماع الأكاديمي المعاصر .

على الرغم من أن هناك العديد من علماء الاجتماع الذين ينتمون إلى الاتجاه الذي يعرف باسم الوظيفية مثل روبرت ميرتون و جورج هومانز و تالكوت بارسونز و ماريون ليفي و روبرت ميلز و غيرهم (٢٠).

و على الرغم مما يوجد من اختلافات بين هؤلاء العلماء يمكننا القول بصفة عامة أن الاتجاه الوظيفي يعتمد على ستة أفكار رئيسية أو مسلمات محورية هي الأفكار الرئيسية للاتجاه الوظيفي :

أولاً : يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كائناً حياً أو اجتماعياً و سواء كان فرداً أو مجموعة صغيرة أو تنظيماً رسمياً أو مجتمعاً أو حتى العالم بأسره على انه نسق أو نظام ، و هذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة .

ثانياً : لكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها و إلا فإن النسق سوف يقف أو يتغير تغيراً جوهرياً ، فالجسم الإنساني مثلاً يحتاج للأكسجين ، والنتروجين و كل مجتمع يحتاج لأساليب لتنظيم السلوك (القانون) و مجموعة لرعاية الأطفال (الأسرة) و هكذا .

ثالثاً : لا بد أن يكون النسق دائما في حالة توازن و لكي يتحقق ذلك فلا بد أن تلبي أجزاءه المختلفة احتياجاته ، فإذا اختلت وظيفة الجهاز الدوري فإن الجسم سوف يعتل و يصبح في حالة من اللا إتزان .

رابعاً : كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياً أي يسهم في تحقيق توازن النسق ، و قد يكون ضاراً وظيفياً أي يقلل من توازن النسق و قد يكون غير وظيفي أي عديم القيمة بالنسبة للنسق .

خامساً : يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال مثلاً يمكن أن تقوم بها الأسرة و حاجة المجموعة إلى التماسك قد تتحقق عن طريق التمسك بالتقاليد أو عن طريق الشعور بالتهديد من عدو خارجي .

سادساً : وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة بالتحليل الاجتماعي الوظيفي ، لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها ، و لكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف(٢١).

بمعنى مجموعة المفهومات التي يتردد استخدامها في إطار البنائية الوظيفية ، و على الرغم من أن مفهومي البناء و الوظيفة باعتبارهما مفهومين رئيسين في هذا الإطار ، و قد دخلا على يد كومت و سبنسر إلا أن البنائية الوظيفية شهدت نمو إطارا تصوري ، يضم مفهومات مثل النسق والنظام و الدور والقيم و المعايير و غيرها ترتبط بمفهوم البناء ، هذا من ناحية و من ناحية أخرى كما شهدت ظهور مفهومات مثل الوظيفة الظاهرة و الوظيفة الكامنة ، و البدائل الوظيفية و المعوقات الوظيفية ، و غيرها ، ترتبط بمفهوم الوظيفة ، و قد أضيفت هذه المفهومات على يد علماء مثل ما لينوفسكي و راد كليف براون و بارسونز و ميرتون و ماريون ليفي وغيرهم .

مفهوم البناء الاجتماعي و المفهومات ذات الصلة :

يذكر روبرت ريد فيلد أن من استخدموا مفهوم البناء الاجتماعي لم يستخدموه بمعنى واحد ، و يبدو أنهم يستخدمون عدة أفكار أو تصورات مختلفة بشأنه ، وحرص راد كليف براون أحد رواد البنائية الوظيفية في محاضرته التي ألقاها ١٩٤٠ م وعنوانها في البناء الاجتماعي على حسم هذا الخلاف .

و يقصد بالبناء الاجتماعي : مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل و تتسق من خلال الأدوار الاجتماعية ، و ثمة أجزاء مرتبة و متسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي ، و تتحدد بالأشخاص و الزمر و الجماعات و ما ينتج عنها من علاقات ، وفقاً لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل و هو البناء الاجتماعي(٢٢) .

ويمكن إجمال المفهومات ذات الصلة بما يلي :

١ ـ النسق الاجتماعي

و يعني النسق في أبسط معانية العلائقية أو الارتباط أو التساند ، و حينما تؤثر مجموعة وحدات وظيفية بعضها في بعض فإنه يمكن القول أنها تؤلف نسقاً ذلك الذي يتسم بخصائص معينة (٢٣).

و يستطيع مفهوم النسق الوفاء بكثير من متطلبات التحليل الوظيفي ، و لعل أهمها أنه يمكننا على مستوى التجريد من التعرف على النشاطات المختلفة و الخصائص المتميزة للمجتمع ككل ، فالمجتمع ذاته يوصف بأنه نسق اجتماعي متفاعل ، و تتضمن فكرة النسق الإشارة إلى البيئة المحيطة به ، و تنطوي هذه البيئة على أقصى درجات التفاعل و التداخل بين مختلف عناصر و مكونات النسق ، كذلك تثير مسألة البيئة ومشكلة حدود النسق ، و الحدود هي الإطار الذي يحيط بالنسق و يتبادل معه التأثير و التأثر .

٢ ـ النظام الاجتماعي

يذهب علام الاجتماع سمنر إلى أن مفهوم النظام الاجتماعي يتألف من جانبين : الأول فكرة أو مبدأ مشترك بين أبناء المجتمع ، و الثاني هو البناء الذي هو المؤسسات التي تمنح الفكرة و المبدأ الطابع النظامي و تضعها في موضع التطبيق بشكل يحقق مصالح الإنسان .

و يؤكد سمنر أن النظم تبدأ بأساليب السلوك التي تتحول إلى عادات جماعية و هذه الأخيرة ما تلبث أن تتحول إلى قيم و معايير أخلاقية بسبب ارتباطها بالفلسفة الاجتماعية للمجتمع التي تجعل منها ضرورة للصالح العام .

و على الرغم من تعدد تعريفات النظم الاجتماعية عند علماء الاجتماع إلا أنه يمكن القول : إن هناك شبه اتفاق بين المشتغلين بعلوم الاجتماع و الإنسان ، على أن النظم الاجتماعية هي الأساليب المقننة والمتفق عليها اجتماعياً (سلوك و علاقات و تفاعلات و أفكار و معايير و مفاهيم و جزاءات) و التي تستهدف إشباع حاجات أبناء المجتمع (٢٤).

و قد حدد مالينوفسكي مجموعة النظم الأساسية التي توجد في كل مجتمع و أوضح جذور هذه النظم في الحاجات الأساسية والوسيلة والتكاملية ، فالأسرة و الزواج و القرابة مرتبطة بالحاجات الأساسية إلى التناسل و الإنجاب و تنظيم الجنس و النظم المهنية و الفنية ترتبط بالملزمات الوسيلة ، أما النظم السياسية و الدينية فتتعلق بالملزمات التكاملية .

الفصل الثالث – سوسيولوجيا المجتمعات الافتراضية

المبحث الاول: خصائص المجتمعات الافتراضية وخصائص الاتصال

١- خصائص المجتمع الافتراضي:

في سنة ١٩٩٦م عقدت مجموعة من الاكاديميين من تخصصات متنوعة ورشة عمل وقد حددت المجتمعات الافتراضية رغم اختلافها وطبيعة عملها بعدة خصائص منها:

١- ينخرط الاعضاء في مشاركات متكررة نشطة وقد تكون علاقات اجتماعية متنوعة.
٢- المعلومات توافرت، والخدمة، وبروز الدعم المعنوي للأعضاء فيما بينهم وهوية الجماعة داخل اي مجتمع افتراضي.
٣- ظهور حوار مشترك بين الاعضاء، وادارة المجتمع الافتراضي تحرص على انشاء مجموعة من الانظمة التي ينبغي على الافراد الالتزام بها.
٤- بروز اطار يشترك به افراد المجتمع الواحد، يكون عبارة عن مجموعة من التقاليد الاجتماعية وهناك طقوس يمارسها الاعضاء داخل المجتمع.
٥- هناك غرض مشترك بين الاعضاء قد يكون اهتماماً او احتياجاً، فهذا الغرض يكون هو الدافع الرئيسي لانتماء الفرد الى مجتمع افتراضي معين دون اخر.
٦- وجود معايير مبتدئة للاشتراك في مجتمع افتراضي دون اخر.
٧- الاعضاء لديهم الوصول والنفاذ الى موارد مشتركة بينهم وتوجد سياسات ولوائح لتحديد الوصول لهذه الموارد(٢٥) .

ووسائل الاتصال حسب علماء الاجتماع تحتوي على ادوات التنشئة الاجتماعية فكل نوع من محتوياتها يحث تنشئة معينة فالأخبار تساهم في التنشئة السياسية والمضامين التعليمية تساهم في التنشئة التربوية والمضامين الدينية تساهم في التنشئة الدينية(٢٦).

٢- خصائص الاتصال الاجتماعي:

ظهرت له عدة خصائص منها:

١- من خصائص الاتصال الاجتماعي نعني بالاتصال هو التفاهم وتبادل الرسائل بين طرفين يشتركان في علاقة اجتماعية وهذه العلاقة قد تكون مجرد علاقة مؤقتة وعارفة. ويرى علماء النفس ان الاتصال هو الاساس في كل علاقة اجتماعية.

٢- تعني قدرة فردين على الاتصال بالإضافة الى وجود علاقة اجتماعية بينهما وان الاتصال بينهما يجعل منهما جماعة سواء كانوا فردين او اكثر.

٣- ان المعلومات التي تتضمنها اي رساله متبادلة لها مظاهرها الصريحة ومظاهرها الضمنية فاذا قلت لطالب من طلبتي (لا تتأخر عن حضور المحاضرة) بمعنى الصريح لا يخرج منه مدلول ما في هذه الجملة من كلمات. اما المعلومات الضمنية التي يمكن ان يستخدمها الطالب من هذه الجملة فتتوقف على النبرة الصوتية التي قلت بما وكذلك على الموقف الذي قيل فيه هذا الكلام.

٤- من خصائص شبكات الاتصال انها مقيدة ومحددة بمعنى ان المعلومات التي تسري من وحدة الى اخرى من وحدات نظام الاتصال المستخدم تكون لها اتجاه وتسير في قناة هدفها محدد لكي تكون نقية واضحة خالية من التشويش الذي يعوق انتقال الرسالة.

٥- الاتصال الاجتماعي له اهميته في ان يحدد لنا هوية الاخرين ضمن المألوف لدينا ان نجد انفسنا وسط جماعة لا تعرف افراداً فيها كما يحدث حين نقوم بزيارة صديق فنجد اخرين لا نعرفهم ويدور النقاش بين مجتمعين(٢٧).

٦- تعتبر اللغة من اهم اشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية. ان الاختلاف في العادات والتقاليد والقيم تصاحب الاختلاف في اللغة بينما يؤدي التحدث بلغة واحدة الى تدعيم التماثل في السلوك.

٧- يتمكن تمييز المستوى التعليمي بل والطبقة الاجتماعية للفرد والاقليم الذي ينتمي اليه من اسلوبه التعبيري ومن لهجته وينجح الاتصال كلما زاد التقارب في المستوى التعليمي والاجتماعي.

٨- هناك عامل اخر هو المسافة المترية التي يحفظ فيها الناس في الحديث وجها لوجه مثلا كتجربة علمية حاولنا قياس المسافة المترية التي تفصل المرؤوس اثناء حديثه مع رئيسه انها اطول من المسافة التي تفرق بينه وبين صديق يتبادل معه الحديث.

٩- ان المعلومات المشتركة في محور الاتصال القائم على اساس التبادل فالمعلومات المستقاة من القراءة والانصات للأخرين تؤثر في الاتصال المتبادل بين الافراد وتشكله فالمعلومات عن الاخرين وتوقعاتهم تؤثر على العلاقات القائمة على المواجهة بطرق متعددة، ولا يتم الاتصال المتبادل الا برؤية الشخص الاخر وسماعه(٢٨).

٣- خصائص المجال الاتصالي:

ظهرت بعض خصائص المجال الاتصالي :

١- وسائل الاتصال تلقي على مختلف مجالات الانتاج الثقافي بمجموعة من التأثيرات المرتبطة بتركيبها الخاص. اي بتوزيع مختلف الوسائل والاعلاميين وفقا لاستقلاليتهم عن القوى الخارجية.

٢- لكي نفهم كيف يسهم المجال الاتصالي في تقوية العامل التجاري وتدعيمه داخل كل المجالات. العالم المنتجين الاكثر حساسية لإغراءات القوة الاقتصادية والسياسية وعلى حساب المنتجين الاكثر ارتباطا بالدفاع عن مبادئ المهنة وقيمها. فان المجال الاتصالي مكان يخضع لمنطق معين. منطق ثقافي بشكل خاص، منطق يفرض نفسه على الاعلاميين من خلال الشروط والتهكمات المتداخلة التي يمارسها ولكل منها تأثير على الاخر والتي يشكل احترامها اساس الشهرة واحترام شرف المهنة.

٣- يخضع المجال الاتصالي بشكل مستمر الى اختبار الاحكام ومعايير السوق، وذلك من خلال الحكم المباشر او غير المباشر للزبائن او غير المباشر لقياس نسبة الاقبال، حتى لو كان دعم الدولة يؤمن بمعنى الاستقلال تجاه الشروط والمحددات المباشرة للسوق.

٤- ثمة تأثير اخر للمجال الاتصالي متناقض تماما، ولا يشجع كثيرا على تأكيد الاستقلالية الجماعية او الفردية. ان هذا التنافس يدفع ويحرض على ممارسة الرقابة والتي يمكن ان تصل الى حد التجسس المتبادل على انشطة المتنافسين بهدف الاستفادة من فشلهم وتجنب اخطائهم والتعدي لنجاحاتهم بمحاولة نقل الوسائل التي يفترض انها وراء هذه الصدامات (٢٩).

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في المجتمع الافتراضي:

اولا: العوامل التكنولوجية:

شمل التطور الالكتروني مجموعة اجيال، فبعد عام ١٩٤٦م عندما اخترع كل من (ريكارت) و(موشلي) اول حاسبة الكترونية لأغراض استراتيجية. تطورت بعدها الى استخدام تقنية (ترانز ستورات) بدلا من الصمامات المفرغة في صناعة الحواسيب. والذي اعطاها امكانية وفعالية اكبر بحجم أصغر. وبها بدأت عمليات البرمجة(٣٠).

ان انتشار الانترنت بوصفه وسيلة اتصال مع التطورات التي وصلت اليها الحاسبات والبرمجيات سجلت نمو كبير كونها تقنية شاملة للوسائل المسموعة والمرئية في مجال المعلومات والرسوم والصفحات الشخصية والمواقع المجانية(٣١).

فقد توالت الثورات التكنلوجية منذ عام ١٧٧٦م عندما اخترع (جيمس واط) اول آلة بخارية، ثم كانت الثورة التكنلوجية الثانية عام ١٨٨٢م باختراع اول محطة كهربائية على يد (توماس اديسون) في الولايات المتحدة الامريكية والثورة الثالثة كانت الكترونية تبدأ بالأنظمة التقنية وصولا الى المعلوماتية وشبكات الانترنت(٣٢).

ادت العوامل التكنلوجية في مجال وسائل الاتصال الى انتشارها في انحاء المعمورة واصبح بمقدور الانسان الاتصال بسرعة فائقة بأي جهة في العالم. ان التقدم هذا جاء مرافقا لحياة الانسان حتى شهد العالم تغيرات وتطورات تكنلوجية اثرت على النظم الاجتماعية وعلى طريقة توافق الانسان مع العالم الخارجي. ان التغير والتطور الالكتروني ادى الى تحطيم الضوابط الاجتماعية التقليدية التي انبثقت من الجماعة الاولية واحلال ضوابط اخرى مكانها، ومن اهم مظاهر ذلك التأثير هو التغير الذي اصاب وظائف الاسرة الى المدرسة وتغيرات النظم الاقتصادية وظهور القوانين التي تحكم العلاقة بين العامل وصاحب العمل، مما اثر على النظم الاجتماعية(٣٣).

ثانياً : العوامل الاجتماعية :

تشكل الفضاء الرمزي لظهور المجتمعات الافتراضية، الا أن هذا المجتمع لم تكتمل صورته الا بمجموعة من العوامل الاجتماعية وهذه العوامل دفعت الافراد الى تشكيلها، لكونها تنتج لهم الاتصال الشخصي، ومدهم بصورة سمعية متنوعة وتمكنهم من التحادث في قضايا وموضوعات مختلفة مع شخص واحد او اكثر(٣٤).

وحيث توجد كثير من المواقع التي تسهل الاتصال والتعارف بين الاشخاص الذين يبحثون عن فرص زواج او بناء علاقات اجتماعية او انسانية بأصنافها المختلفة. وبوصفها مجتمعات مكملة او بديلة لأسلوب الافصاح عن قضايا شخصية او مجتمعية(٣٥).

وبعد انتشار التعليم والتغير الايدولوجي لمركز المرأة وفتح المجال امامها للعمل والدراسة، وجعلها اكثر اطلاعا في مجالات الحياة المختلفة والتي تعد المجتمعات الافتراضية من مجالات الاتصال الذي تجد معه المرأة البديل التفاعلي عن المجتمع الحقيقي(٣٦).

قد برز دور التفاعل الاجتماعي على انه يقوم على اساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في اطار الادوار والمراكز المقدرة داخل المجتمع فالتفاعل الاجتماعي يؤدي الى تشكيل الجماعات الانسانية وهو وسيلة اتصال بين الافراد والجماعات وتؤدي العلاقات الاجتماعية الى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية فالزوج يتوقع من زوجته ان تبادله العبء وتتعاون معه فيما يتعلق بشؤون اسرتها الصغيرة وكذلك الزوجة تتوقع من زوجها ان يتحمل العبء المنزل عليه ومسؤولياته في الانفاق عليها وعلى ابنائها.

والعمليات الاجتماعية هي علاقة اجتماعية في مرحلة التكوين فاذا ما استقرت وتبلورت واخذت شكلا محدداً تحولت الى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مجرد فرق في الدرجة وليس في النوع(٣٧).

العمليات الاجتماعية التي تحدث بين الناس متخذة اشكال عدة تلعب دورا في تحديد نوع العلاقات الاجتماعية بين الاشخاص المتفاعلين وان اهم ما يميز الانسان عند اتصاله مع الاخر هو حدوث التفاعل بينهما. وتختلف العمليات الاجتماعية التي تقوم بين الافراد في طبيعتها فمنها ما يؤدي الى التنافر والتفكك كالمنافسة والعمليات الاخرى التي تؤدي الى تقسيم المجتمع الى طبقات. ومنها ما يؤدي للتجاذب والترابط، كعمليات التعاون والتوافق والتمثيل(٣٨).

رابعا: العوامل النفسية:

هناك عوامل نفسية ساعدت على توسيع وانتشار المجتمعات الافتراضية لا سيما للمتمردين الذين يعانون امراضا نفسية.

وبوصف التواجد الافتراضي للفرد والتراسل يكون عن طريق البرامج الكتابية، وحتى وان كانت برامج الصوت والصورة فان تعابير الوجه والاشارات الشخصية تكون غير واضحة مختلفة عن اللقاء بين الاشخاص في المجتمع الحقيقي، في علاقات الوجه بالوجه، فغياب هذه التعبيرات مثل تعبير العين والحاجب والانف والفم وعناصر اخرى والتي اشار اليها خبراء نفسيون بوصفها عناصر نفسية يفهم منها العواطف لدى الفرد جعله عاملا رئيسيا للانتماء الى هذه المجتمعات(٣٩).

ان عامل الفردية الذي يقصد به الانعزال عن السياق الاجتماعي، فيجد نفسه غريبا داخل مجتمع يحيط به من كل جانب لاختلاف العادات والتقاليد يبحث في المجتمع الافتراضي عن مجتمع يلائم اهدافه وطموحاته(٤٠)

ويعد العامل الجنسي ذا تأثير كبير في الانتماء للمجتمع الافتراضي. اذ اكدت دراسة في (جامعة كارنيجي) ان (٣,٥%) من الصور التي يتداولها الاشخاص هي صور خليعة واباحية، وان عدد مواقع الجنس في العالم عام (٢٠٠٦م) بلغت (٢٣ الف) موقع(٤١).

وتضمنت العوامل النفسية تفسيرات الاتجاه السيكو دينامي والاتجاه السلوكي والاتجاه المعرفي، نظريات السيكو دينامية تؤكد ان الاكتئاب ينشأ من فترات الطفولة المبكرة وتمنح الطفل من تمنح الطفل من تطوير واحساس ايجابي وقوي الذات ويعتقد فرويد ان التعلق المبكر للطفل موضوع الحب والذي عادة يكون الام يتضمن خليط مشاعر الحب والكره فعندما يفقد الطفل موضوع الحب، وعندما لا تشبع حاجاته التي يعتمد في اشباعها على من يحب. فان مشاعر الحب والكره تتواجد او غدت معا اما التغيرات السلوكية من الاتجاه السلوكي يذهب في تفسيره الى الاكتئاب ينشأ عن المستويات المنخفضة من المعززات او المستويات المرتفعة من العقاب او كليهما. اما التغيرات المعرفية يعتقد انصار الاتجاه المعرفي ان الافراد المكتئبين نادرا ما يفكرون او يتبنون افكاراً فهم يفسرون مواقفهم الحياتية بطرق تعكس الانهزام الذاتي ويمتلكون توقعات سلبية حول المستقبل(٤٢).

الفصل الرابع – الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا: الاستنتاجات:

١–المجتمع الافتراضي وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة في المجتمعات والغالبية العظمى من البشر وتوسع غطائها في الآونة الأخيرة .

٢–غالبا ما يكون المستخدمون لهذه الوسائل في عمليات التواصل يستخدمون اسماء مستعارة وغير حقيقية.

٣-يدمن الكثير من أعضاء المجتمعات الافتراضية على الاستخدام المكثف بالشكل الذي يسبب احيانا بحالة من العزلة الاجتماعية للمستخدم عن المجتمع الحقيقي .

٤-ان الفئات الأقل عمرا هي الأكثر تطلعا من سواها في بناء العلاقات الاجتماعية الافتراضية لاسيما الشباب الذين شكلوا النسبة الاكثر من الاعضاء في المجتمعات الافتراضية .

ثانيا:التوصيات :

١-ضرورة مراقبة الأهل للأبناء عند استخدام هذه الوسائل الحديثة .

٢-ان يكون للحكومة والأجهزة المركزية الحكومية دور في مراقبة هذه المواقع لضمان سلامة المواطنين .

٣-ضرورة اهتمام وزارة الاتصالات بخدمة الانترنت بوصفها وسيلة للولوج إلى المجتمعات الافتراضية من خلال وضع برامج رقابة ومتابعة لشبكات الانترنت التي يديرها القطاع الخاص في الدولة وتسريع النفاذ ضمن شبكة الإنترنت .

٤-تنويه المواطنين من خلال وسائل الإعلام بكيفية استخدام هذه المواقع والاستفادة منها.

٥-الدعوة إلى اهتمام المؤسسات التعليمية والتربوية بدءا بالمدرسة وانتهاءً بالجامعة من التعريف بهذه المجتمعات وما تحمله من إيجابيات وسلبيات .

ثالثا:المقترحات:

١-توصيل خدمة الانترنت بواسطة اسلاك كأسلاك الكهرباء او أجهزة الهاتف الارضي حتى يتسنى لكل أسرة الاستفادة من تقنية التفاعل الاجتماعي (المجتمعات الافتراضية)وتكون لكل فئات المجتمع بلا استثناء .

٢-اصدار تشريعات قانونية تواكب خدمات الانترنت بمجالاتها المختلفة بشكل يحمي مستخدميها لاسيما الاطفال والشباب .

٣-يجب أن يكون هناك شروط لعمليات التسجيل والدخول لهذه المواقع .

٤-انشاء مجتمعات افتراضية تحفز القيم والأخلاق العربية الأصلية بعيدة عن قيم الاستهلاك الغربي .

٥-وضع منهج مقرر يدرس فيه الاتصال التفاعلي في مجتمعات شبكة الإنترنت في التعليم الجامعي .

قائمة المصادر

(١) المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق ،بيروت ،الطبعة السادسة والعشرين ١٩٨٦،ص١٠١.

(٢) عبد الهادي الجوهري :قاموس علم الاجتماع ،القاهرة ،مكتبة نهضة الشرق ،١٩٨٣ ،ص٢٠٣.

(٣) حسين عبد الحميد احمد رشوان :علم الاجتماع النفسي للمجتمع والثقافة والشخصية ،مؤسسة شباب الجامعة ،(مصر، ب-ث)،ص١٢.

(٤) د.مي العبد الله :الاتصال والديمقراطية ،ط١،دار النهضة العربية ،بيروت ،٢٠٠٥ ،ص٢١٥.

(٥) حسن هادي الزيادي : مهارات الانترنت ،ط١،مؤسسة النبراس، العراق،٢٠٠٨،ص٣٤.

(٦) محمد جمال احمد قبيعة :الشبكات والاتصالات ،دار الراتب الجامعية، بيروت،١٩٩٨،ص١٥٣.

(٧) د. علي محمد رحومة :علم الاجتماع الالي ،ط١،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٥،ص٦٤.

(٨) محمد عبد ابو سمرة :الاتصال الإداري والإعلامي ،ط١،دار أسامة للنشر ،عمان ،٢٠٠٨ ،ص١٠.

(٩) د. أسماعيل الملحم :الإنسان والتربية في عصر المعلومات ،ط١،دار علاء الدين، دمشق ،٢٠٠٨،ص١٢٢.

(١٠) د. عاطف عدلي العبد عبيد :مدخل الى الاتصال والرأي ،ط٣،دار الفكر العربي ،القاهرة ،١٩٩٩،ص١٢.

(١١)د. ربحي مصطفى عليان ،عدنان محمد الطوباسي ،الاتصال والعلاقات العامة ،ط١،دار صفاء ،عمان ،٢٠٠٥،ص٢٦.

(١٢) تيسير زيد الكيلاني ،التعليم المفتوح وتكنولوجيا المعلومات عشية القرن الحادي والعشرين ،المجلة العربية للتعليم التقني ،المجلد (١٤)،العدد(٢)،تموز،ص٣٨.

(١٣) فرح صباح السعودي، شبكة العلاقات الاجتماعية للعائلة الحضرية (دراسة ميدانية في قضاء الاعظمية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ٢٠٠١ ، ص٣-٢١٢.

(١٤) صالح سليمان عبد العظيم ، وسائل الاتصال الجماهيرية ودورها في تنمية المجتمع الافتراضي ، دراسة سوسيولوجية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الامارات العربية المتحدة ، مقدمة للمؤتمر السنوي لعلم الاجتماع، كلية الآداب ، وجامعة القاهرة ٢٠٠٤م.

(١٥) تيماشيف، نيقولا : نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، ترجمة محمد عودة وآخرون، ط٥ ، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٧٨،ص٤٠٨.

(١٦) د ابو زيد ،احمد :البناء الاجتماعي ،ج٢ ، الانساق ،دار التراث العربي ، لبنان ، ١٩٩٣، ص٩.

(١٧) السيد عبد المعطي : الايكولوجيا الاجتماعية ، مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص٢٤٩ – ٢٥٠.

(١٨) عادل عبد الحسين شكاره : نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية وتطبيقاتها على سياسة تنمية المجتمع العشائري في العراق ، ط١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد، ١٩٧٥ ، ص ٨٦ .

(١٩) د مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٢٠٥ .

(٢٠) احمد النكلاوي : التغير والبناء الاجتماعي ، ط١ ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٦ .

(٢١) د مصطفى الخشاب : مصدر سابق ، ص١٨٤.

(٢٢) دنكن ميشيل : معجم العلوم الاجتماعية ، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٧٤ .

(٢٣) د إحسان محمد الحسن : رواد الفكر الاجتماعي (دراسة تحليلية في تاريخ الفكر الاجتماعي) ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١، ص ٣٠١.

(٢٤) المصدر السابق : ص٣٠٥.

(٢٥) علي محمد رحومة: علم الاجتماع الالي، عالم المعرفة، مصدر سابق، ص٨٥.

(٢٦) مي العبد الله: الاتصال والديمقراطية، ط١، دار النهضة العربية، مصدر سابق، ص٢١٣

(٢٧) سعد جلال: علم النفس الاجتماعي، ط ١، منشورات الليبية، كلية الآداب، ١٩٧٣م ، ص٣٦٧.

(٢٨) سعد جلال: علم النفس الاجتماعي، مصدر سابق، ص٢٦٧.

(٢٩) مي العبد الله: الاتصال والديمقراطية، مصدر سابق، ص٩٧.

(٣٠)عبد السلام العامري، حاتم رحيم وسمي :مبادئ علم الحاسوب، ط٣ مطابع وزارة التربية، بغداد ،١٩٩٥،ص ٣١.

(٣١) عبد اللطيف الصوفي : معلومات ثروة والمعلوماتية ثورة، دار الفكر، دمشق،١٩٩٧،ص٣٣.

(٣٢) معن خليل العمر : التغير الاجتماعي، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٤، ص١٥٧.

(٣٤) د. حلمي خضير ساري : ثقافة الانترنت، مجد لاوي، عمان،٢٠٠٥، ص١٢.

(٣٥) حميد الهاشمي : فرص توظيف برامج الانترنت في البحث العلمي، بحث غير منشور، جامعة اوروبا الاسلامية، هولندا، ٢٠٠٦م، ص٤.

(٣٦) نبال فوزي محمود : الاثار النفسية والاجتماعية لتأخير سن الزواج لدى الموظفات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٥،ص٥١.

(٣٧) اسماعيل محمد الزيود : علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠ ، ص٨٩-٩٠.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٩٥ .

(39)- voiskounsky, Alexander E. " interet : culture diversity and unification", psychology department, Moscow university Australia , 1998, p107.

(٤٠) مايكل هيل: اثر المعلومات في المجتمع، دراسة لطبيعتها وقيمها واستعمالها، ط١، ترجمة: مركز الدراسات (البحوث الاستراتيجية) ، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤م، ص٣٤٨.

(٤١) عيسى سالم الجلاف واخرون، ثقافة الانترنت واثرها في الشباب، ينظر : احمد العموش واخرون،ط١، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، ٢٠١٠م، ص٩٦.

(٤٢) معاوية محمود ابو غزال: علم النفس العام، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣م، ص٣٠١.